السنة الرابعة

العدد الثالث

مجلة دار المعلمين

مجلة تهذيبية مدرسية

سنتها عشرة أشهر

قيمة اشتراكها السنوي ٢٥ غرشاً مصرياً

مطبعة بيت المقدس بالقدس

مجلة دار المعلمين

الهيئة التحريرية

رئيس التحرير : عبد الحميد ياسين　　مدير المجلة : محمود شراب

مساعده : راضي عبد الهادي　　مساعده : ابرهيم مطر

العدد ٣　٣١ كانون الاول ١٩٢٣ — ٢٣ جمادى الاولى ١٣٤٢　السنة الرابعة

الهلال الخصيب[1]

والمواصلات بين جناحيه

اذا تأملنا في خريطة البلاد العربية نجد انه يقوم على حدها الشمالي سلسلة من الجبال المرتفعة منها جبال طوروس التي حالت دون تغلب المدنية العربية على آسيا الصغرى . وتمتد جنوبي هذه الجبال بادية الشام التي تفصل بلاد ما بين النهرين (العراق) عن سورية

يوجد على حدود هذه البادية في الشرق والغرب — سهول خصيبة تمتد من رأس الخليج العجمي وتنتشر فيما بين النهرين و تمر بنهر خابور شمالاً ثم تتجه غرباً ثم جنوباً فتضم سورية وفلسطين الى ان تنتهي بالزاوية

(١) وضع هذه العبارة الاستاذ (برستد) الاميركي المتخصص بتاريخ مصر القديم

الجنوبية الشرقية من البحر المتوسط · وتشبه هذه البلاد الهلال في شكلها لوقوعها حول بادية الشام التي تشبه نصف الدائرة · وقد سمي هذا الهلال خصيباً لما يمر به من الانهار العظيمة — خصوصاً في العراق — مثل نهر الدجلة ورافديه الزاب الأعلى والزاب الاسفل ونهر الفرات ورافده نهر خابور الذي يقع في شمالي الهلال الخصيب · وقد اطلق على الجانب الشرقي من هذا الهلال : « الجناح الايمن » وهو يضم العراق · اما الجانب الغربي فيعرف « بالجناح الايسر » وهو يشمل سورية وفلسطين اللتين تخترقهما انهار ثلاثة مهمة قد جعلت بعض سهولها خصيبة · وهي تنبع من سلسلة لبنان الشرقي وهي نهر العاصي الذي يتجه شمالاً ونهر الاردن الذي ينساب في الغور الخصب · ونهر القاسمية الذي يقطع سهل البقاع ويصب في البحر المتوسط بين صور وصيدا

هذان هما الجناحان الخصبان الا انهما كما اشرنا غير متصلين اذ تفصلهما بادية الشام التي يشبهونها بخليج عظيم شواطئه بلدان الهلال الخصيب · ويتصل هذا الخليج الرملي العريض ببحر عظيم امواجه كثبان الرمال المتنقلة وسفنه قوافل الابل · وهذا البحر الزاخر هو جزيرة العرب المنيعة التي كانت مهداً للساميين ولا تزال تخرج منها الموجات متدفقة على اطرافها · وقد خرج منها قديماً شعوب مختلفة استوطنت الهلال الخصيب وهناك قام النزاع بين هذه الشعوب السامية والشعوب الآرية وغيرها التي ارادت ان تهبط من جبالها وتستولي على الهلال الخصيب · (واليوم يحاول الاتراك من الشمال والفرس من الشرق انتزاع جزء من هذا الهلال الخصيب)

على ان الغلبة كانت للعنصر السامي الذي انتشر في العراق وسورية ونشر لغاته ومدنيته واقام فيه الممالك العظيمه · ومع كل ذلك لم يأمن وادي الدجلة والفرات شر غارات الاعداء عليه لانه غير محصن تحصيناً طبيعياً · اما سورية وفلسطين فكانتا جسراً مزدوجاً بين الشرق والغرب من الجهة الواحدة وبين ممالك الشمال والجنوب من الجهة الاخرى

وقد بقي هذان الجناحان الشقيقان معتزلين الواحد عن الآخر لحيلولة بادية الشام بينهما · فلم يتمكن سكانهما من الاندماج معاً ان شعوبهما بقيت على اتصال متقطع مع امهما الحنون - جزيرة العرب الشاسعة المضطربة · اما الخليج الرملي اي بادية الشام فيبلغ عرضه نحو ٥٣٢ ميلاً ولو ان نهر الفرات انساب في هذه الصحراء وصب في البحر المتوسط لغير معالمها ولاصبحت سورية قريبة من العراق

الا ان ارتفاع هذه البادية جعل الفرات ينساب الى الشرق ويلتقي بالدجلة · وكانت هذه البادية حاجزاً قوياً خصوصاً في التاريخ القديم ولم يتمكن الرومان من اجتيازها بسهولة لذلك اضطروا ان يستعينوا بالعرب عند محاربتهم الفرس · ونشأت دولة تدمر على مسافة ١٥٠ ميلاً من دمشق لتكون واسطة للاتصال بين العراق وسوريا ولتنقل التجارة التي كانت تأتي من الهند الى خليج العجم ومنه الى بصرة وبغداد

ولا تزال القوافل تمر بها حاملة البضائع من بغداد الى دمشق او من الموصل الى حلب وغيرهما وتقضي القوافل في اجتياز هذه البادية وقتاً طويلاً نحو اربعة اسابيع تتجشم فيها المشاق لقلة المياه وكثرة الرمال في بعض

الطرق وانتشار قطاع الطرق · وقد اخذت الافكار بعد الحرب تحوم حول تسهيل المواصلات عبر هذه البادية لا سيما ان انكلترة المستولية على فلسطين والعراق تريد ان تسهل المواصلات بينهما لتقلل مسافة السفر من لندن الى الهند · وهم يفكرون في مد سكة حديدية من حيفا الى بغداد · وقد مهدت السبل لذلك بان أنشئت المواصلات الجوية بالطيارات من القاهرة الى الرمله فعمان ثم الى بغداد ·

ولقد جاء في « النشرة التجارية » التي تصدرها حكومة فلسطين ان شركة (نرن) الانكليزية نجحت في تسيير السيارات بين حيفا وبغداد· وقد تعهدت هذه الشركة لحكومة العراق بان تنقل لها البريد من بغداد الى حيفا كل اسبوع في مدة لا تزيد على ٤٤ ساعة · لذلك يمكن لمن يخرج من بور السعيد بالقطار الى حيفا ان يصل بغداد بعد ٦٠ ساعة تقريباً·

واما الطريق التي تسلكها هذه السيارات من حيفا الى بغداد فتمر بدمشق و(بير رطبه؟) وبلدة الرمادي واما الطريق الجنوبية من عمان التي تمر فوقها الطيارات فهي صعبة لشدة تأثيرها على السيارات والسكاوتشوك

وتوجد طرق اخرى الى بغداد براً منها التي تمر بحلب ودير الزور ثم الى بغداد في وادي الفرات والموصل وبغداد · واخرى تذهب من دمشق شمالاً في شرقٍ الى تدمر الى « ابو كامل » على الفرات وبغداد

وتسير السيارات من حيفا الى دمشق عن طريق الناصرة فطبرية فالقنيطرة · ومن دمشق تسير السيارات شرقاً في بادية الشام وتقل المياه في هذه الصحراء الا ان السيارات تجد ما تحتاجه من الماء في (بير رطبه)

الذي يبعد نحو (٣١٥ ميلاً عن دمشق) وهو محطة يقع تقريباً في نصف الطريق و يوجد في هذا المحل بير يبلغ عمقها نحو ٤٥ قدماً ولا تصلح مياهها للشرب ولكن يحسن استعمالها للسيارات لتمالئة المشعات (Radiators) وتظهر في بعض فصول السنة اودية صغيرة لا يعول علىَ مياهها كثيراً و بعدمغادرة (بير رطبه)تسير السيارات الى بلدة الرمادي حيث تظهر معالم المدنية لاول مرة بعد الخروج من هذا البحر الرملي الكبير ٠ وقبل دخول البلدة وعند الجسر الذي يقطع نهر الفرات يفحص البوليس العراقي تذاكر السفر و يوجد في هذه البلدة تلغراف ٠ ثم يسمح للسيارات بقطع نهر الفرات على جسر من القوارب وتتابع هذه السيارات سيرها الى بغداد على الدجلة وتصلها بعد ان تكون قد اجتازت نحو ٥٣٢ ميلاً من دمشق اليها ٠ ويمكن للسيارات ان تسير بقليل من الصعوبة خصوصاً بعد وصولها الرمادي اما في الصحراء فالرمال صلبة و يوجد اودية تضطر الى قطعها بصعوبة

هذه هي بادية الشام التي كانت « القوافل تجتازها في ٣٢ يوماً كما كان صاحب البريد في صدر الاسلام يقطعها في ٢٥ يوماً على بعض الروايات » المقطم في ٢٨/١٠/ ٩٢٣

هذه هي البادية التي اجتازتها جيوش شتى وامبراطرة وقوادمشهورون امثال سرجون الثاني الاشوري ونبوخذ نصر الكلداني وكمبيز الفارسي وخالد بن الوليد بطل اليرموك الذي لبى دعاء المستنصرين من قواد العرب الذين هاجموا سورية فاتاهم كالليث قاطعاً الفيافي الجرداء ليجمعهم وليخرج الآريين من الهلال الخصيب ليثبت فيه قدم الساميين ثانية

وقد لاقى المشاق الهائلة في سيره من العراق الى الشام وهذا بعض ما ذكره الواقدي في كتابه « فتوح الشام » :—

« فلما وصل (خالد) الى ارض (السماوة) قال : ايها الناس ! ان هذه الارض لا تدخلونها الا بالماء الكثير لانها قليلة الماء ونحن في جيش عظيم والماء معكم قليل . فقال له رافع بن عميرة الطائي : ايها الامير اني اشير عليك بما تصنع . فاخذ رافع ثلاثين جملاً وعطشها سبعة ايام ثم اوردها الماء . فلما رويت حزم (شد) افواهها ثم ركبوا . فكانوا كلما نزلوا منزلاً اخذوا عشرة من الابل يشقون بطونها ويأخذون ما يجدون من الماء في بطونها فيجعلونه في حياض الأدم فاذا برد سقوه للخيل واكلوا اللحم . ولم يزالوا كذلك حتى تمت الابل وفرغ الماء ... واشرف خالد ومن معه على الهلاك فقال خالد لرافع : يا رافع ! قد اشرفنا على الهلاك والتلف . اتعرف لنا ماء تنزل عليه ؟ وكان رافع رَمِدَتْ عيناه فقال : ايها الامير انني رَمِد كما ترى ولكن اذا اشرفتم على أرض مهملة فاعلموني ... فلما اشرفوا عليها اعلموا رافعاً بذلك فرفع طرف عمامته عن عينيه وسار على راحلته يضرب يميناً وشمالاً والناس من ورائه الى ان أقبل على شجرة من الاراك فكبر وكبر المسلمون ثم قال : احفروا هنا ... فحفروا واذا الماء قد طلع كالبحر ... »

وبعد ذلك وصل خالد (أُرك) ثم الى (تدمر) فحصن اهله ثم صالحوه ومرَّ (بالقريتين) وسار الى (مرج راهط) فبصرى الى ان انتهى الى اليرموك

درويش الحاج ابرهيم

رواية مكبث

لشكسبير

(تابع)

ولا يخفى انه وان كان مكبث وزوجته قد حصلا عَلَى العرش لم ينسيا نبوة الساحرات القائلة« انهولو صار مكبث ملكاً فلا يرث اولاده الملك بعده بل يرثه اولاد بانكو » فلم يرق ذلك لهما ولا سيما بعد ما اقترفاه من الذنوب وسفك الدماء البريئة ٠ ولهذا عقدا النية عَلَى قتل بانكو وابنه كي لا تتم النبوة السحرية كما تمت لهما

والوصول الى تلك الغاية أدب مكبث وزوجته مأدبة دعوا اليها اعاظم الامراء وكان من جملتهم بانكو وابنه ٠ واستأجر مكبث رجالاً لاغتيال بانكو وهو قادم الى الوليمة فاغتيل ٠ اما ابنه فاركن الى الفرار ٠ وانحدر من سلالة الابن اسر ملكت سكوتلانده وكان من آخر اسرها جيمس اسكوتلانده السادس وجيمس انكلترا الاول الذي في ايامهاتحدت انكلترا واسكوتلاندة واصبحتا مملكة واحدة

وفي تلك المأدبة تناهت الملكة في ملاطفة كل اضيافهاومجاملتهم وبالغ مكبث في الحفاوة باشرافه وزائريه الا انه تمنى وجود صديقه الحميم بانكو بين الحاضرين وفيما هو يتكلم جاءت روح بانكو الذي قتل بايعاز من مكبث واستوت على الكرسي المعد لصاحبها ٠وبالرغم عما كان عليه مكبث

من الشجاعة ورباطة الجأش امتقع لونه وبدت علائم الخوف الشديد عَلَى وجهه وتفرس في تلك الروح وهو لا يستطيع ان يرفع نظره عنها · اما الملكة والمدعوون فظنوا ان الملك اعتراه شيء من الذهول فاخذت توبخه وتقول له همساً « ان هذا وهم من الاوهام التي صورت له ذلك الخنجر معلقاً وهو في الفناء قبيل قتله الملك ضنكن » · عَلَى ان الروح بقيت امام مكبث وكان يخاطبها بكلام متقطع · ولخوف الملكة من ظهور الحقيقة صرفت زائريها بحجة ان الملك مصاب بمرض · وبقي مكبث فريسة للهواجس ولم يقدر هو وامرأته ان يناما لكثرة الهموم والوساوس · وكان فرار ابن بانكو اشد وطأة عليهما من تويبخ ضميرهما الناجم عن قتلهما لابيه لاحتمال جلوسه على العرش بدلاً من سلالة مكبث · وللتخلص من هذه الحالة رجع الى الساحرات ليقف منهن عَلَى ما يخبئه له المستقبل من الحوادث

ذهب فوجدهن في كهف · فسألنه عما اذا كان يريد الوقوف على الحقيقة بواسطة الساحرات ام بواسطة الارواح · ففي الحال طلب مقابلة الارواح · فظهر منها ثلاثة اولها رأس عليه خوذة وهذا نادى مكبث باسمه وحذره من « ثاين فيف » فشكر مكبث الروح هذا التحذير لوجود التحاسد بينه وبين ذلك الرجل · ثم ظهر الروح الثاني بهيئة ولد ملطخ بالدم وهذا ايضاً نادى مكبث باسمه وقال له « ان لا يخاف شيئاً بل يحقر بنوه الانسان ، اذ لن يقوى عليه رجل مولود من امرأة » واشار عليه ان يكون قوياً وسافكاً للدماء وحازماً · وبعد ذلك ظهر الروح الثالث بهيئة

ولد متوج وبيده شجرة · وهو ايضاً خاطب مكبث وطمأنه بانه لن يُغلبَ « حتى يسير حرش برنام ويقوم عليه » · فاطمأن مكبث ان لا خوف من سير الحرش وقيامه عليه · غير انه وجه السؤال الآتي الى الروح « هل تحكم سلالة بانكو هذه البلاد ؟ » فسمع حينئذٍ موسيقى وظهرت ثمانية اشباح تشبه الملوك ومرت بمكبث · وكان بين هذه الاشباح بانكو حاملاً كأساً زجاجية تظهر اشباحاً اخرى · فتبسم بانكو واشار الى هذه الاشباح كأنه يقول « ان هؤلاء اولادي وهم يملكون عَلَى هذه البلاد » وعندئذ ازدحمت الساحرات يغنين بالطف الانغام وانجاها · وتركن مكبث مرتبكاً من جراء تلك الافكار الهائلة الدموية

وبعد خروج مكبث من كهف الساحرات سمع ان مكدف « ثاين فيف » هرب الى انكلترا ليلتحق بالجيش المحتشد هناك تحت قيادة ملكولم ابن الملك المقتول لاسترجاع العرش · فاستشاط مكبث غيظاً وهجم برجاله على قصر مكدف وذبح امرأته واولاده وكل من لاذ به · فكانت نتيجة هذه الاعمال الوحشية ان كل اشراف المملكة انتقضت عَلَى مكبث والتحقت بالجيش الآتي لخلعه عن العرش · ومن لم يقدر على الذهاب تمنى لمكبث الانخذال لاستبداده وقبح اعماله · فامست حياة الملك تاعسة حتى انه تمنى ان يكون مكان الملك المقتول الذي قتله بيده اذ كان المقتول مستريحاً في نومه وبعيداً عن الدسائس وسفك الدماء

ومما زاد الطين بلة في هذه الاحوال المظلمة موت الملكة والمعزي الوحيد له · ويقال انها انتحرت تخلصاً من بغض الناس لها ووخز الضمير ·

وبقي الملك وحيداً بعد موتها وحيداً لا يشاركه في عذابه احد. ولم يبق لمكبث لذة في الحياة وطلب الموت . غير ان اقتراب جيش العدو هاج ما كمن في صدره من الشجاعة واراد ان يموت وهو مرتد درعه . ومما قوى اماله اقوال الساحرات « انه لن يقوى احد عليه حتى يمشي الحرش » «ولن يقهره مولود من امرأة » وكان يعرف ان هذين الامرين من المستحيلات . ولذا اقام في قلعته المنيعة ينتظر جيش ملكولم . وبعد بضعة ايام جاءه رسول مرتعد الفرائص ممتقع اللون وقال انه رأى اثناء مراقبته وحراسته « حرش برنام سائراً نحوه » فغضب الملك عندئذ وقال « ايها العبد الكاذب ان لم يصدق كلامك علقتك على شجرة حتى تموت جوعاً ، وان صدق كلامك فافعل ذلك بي » . وبدأ الضعف يظهر على وجه مكبث وخارت عزيمته وارتاب في اقوال الساحرات له . لم يكن من داع للخوف حتى اخذ الحرش في الانتقال ، اما الآن وقد صح قول الروح وسار الحرش تنطق مكبث واخذ سلاحه وخرج لمقاتلة العدو . وكان السر في سير الحرش عائداً الى مهارة ملكولم في القيادة . اذ امر جيشه بقطع الاشجار وحملها امامهم كي لا يراهم عدوهم . فظهر من حمل الجنود للاغصان ان الحرش سائر وهذا ما القى الرعب في قلب مخبر مكبث وتم النبوة ولكن على غير طريقة

بدأت الحرب ولم يخلص اتباع مكبث له . اما هو فأبلى البلاء الحسن واهلك كل من وقف امامه الى ان انتهى الى مكدف . فتذكر حينئذ تحذير الروح له من جهة تجنب مكدف واراد ان لا يقابله . غير ان

مكدف اضطره الى ذلك . اذ واجهه وعيره بقوارص الكلم لذبحه امرأته واولاده ، ولقبه بالمستبد والقاتل والكلب الجهنمي والوغد

وتذكر مكبث قول الروح له انه لن يقوى عليه مولود من امرأة وردد هذه الكلمات على مسمع من خصمه . فاجاب مكدف وقال له « لا تثق بكلام الساحرات ولا مندوحة لي عن انبائك انني لست مولوداً من امرأة ، اذ لم اولد كجاري العادة . بل أُخذت من بطن امي قبل الميعاد المعين » فكان وقع هذا القول على مكبث شديداً فضاعت ثقته بنفسه ولعن مكدف والساحرات والارواح التي تنبأت نبوات لها وجهان من التأويل ، وبالتالي لها اكثر من معنى واحد . وزاد على ذلك قوله انه لا يريد مصاولة خصمه مكدف . فاجاب مكدف « لتعش ان كنت ترفض مبارزتي . وسنشهرك لئلا اجمع اذ نعلق عليك لوحاً مكتوباً عليه : انظروا الى هذا العاتي »

فاجاب مكبث انه لا يهوى الحياة تحت شروط كهذه . وانه لن يقبّل الارض بين يدي ملكولم . وانه بالرغم من سير حرج برنام وعدم كون مكدف مولوداً من امرأة سينازله حتى الممات . فتنازل الخصمان وبعد عراك شديد قتل مكبث . فقطع مكدف رأسه وجعله الى ملكولم الوارث الحقيقي لعرش اسكوتلاندة . فتوج ملكولم بعد ان كان قد حرم مدة طويلة من الملك بسبب خيانة مكبث وكان التتويج من اكبر دواعي السرور والبهجة وذلك لجلوس ملكولم على عرش ضتكن ابيه

تمت

المرأة

عند اليونان والعرب

« لقد اعتمدت في كتابة بعض هذا المقال على :
تاريخ الامم الاسلامية — للخضري
تاريخ التمدن الاسلامي — لجرجي زيدان
التاريخ العام — لمير »

في عصور التاريخ القديم منذ وجد الانسان الى سنة ٤٧٦ م (سنة سقوط روما العظيمة في ايدي البرابرة) نشأت دول « عديدة كتبت اعمالها وسجلت اسماؤها في الجداول التاريخية

ومن اعظم الدول التي نشأت في تلك العصور ، دولة قد امتد صيتها في آفاق العالم القديم والحديث ، دولة انتشر نفوذها الادبي والعلمي والسياسي في العالم ، دولة انجبت امثال سقراط وافلاطون وهوميروس والاسكندر (الذي دوخ الشرق ووضعه تحت سيطرته بعد ان اخضع الغرب) هي دوله اليونان

على انه ظهر بين سقوط روما وبين اكتشاف اميركا سنة ١٤٩٢ م — في القرون الوسطى — في العالم دول وامبراطوريات عظيمة ، ومن اعظم دول تلك القرون ، دولة نمت في صحراء ، افترشت الرمال والتحفت الصحراء ، دولة ظهر فيها امثال محمد وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ومعاوية ، امة انجب امرأ القيس وزهير بن ابي سلمى ، هي امة العرب

أمة لم تكن في بدء نموها في حضارة اليونان او حكمتها ، « ولكنها ما مرّ قرن على بدء نهضتها حتى هزّت خيول قوّادها عروش القياصرة والاكاسرة » فهما — اليونان والعرب — امتان يفاخر بهما التاريخ

. . .

ولما كان للمرأة ، مهما اختلفت درجة رقي الامة وانحطاطها ، شأن عظيم وتأثير اعظم ، عَلَى ماجرياتها وحوادثها ، اذكر شيئاً عن اثرها في هاتين الامتين

الفرق بين الامتين في احترام المرأة وعدمه عظيم . فاليوناني مع تقدمه العلمي والعقلي ورقيه الادبي ، ما كان ليحترم المرأة او يهتم بها ، ولم يشركها في اجتماعاته ابداً ، ولم يكن عملها — في نظره — الا القيام بامر الحاجات المنزلية وسياسة العبيد والخدم ولم يتركها صاحبة السلطة المطلقة في البيت

وبخلاف ذلك كان العربي الذي كان يحترم المرأة ويهتم بامرها ويعطيها الحق في تدبير امور المنزل . والادلة عَلَى ذلك كثيرة :

(١) لما كان الشعر الجاهلي يمثل كثيراً من حياة العرب الاجتماعية احسن تمثيل فاني استشهد عَلَى ما قلت ببعض الابيات . فمنها شاعر يخاطب امرأته عند ما اراد الرحيل طالباً منها ان تجمع الاثاث المنزلية وغيرها :

« يا ربة البيت قومي غير صاغرة
ضمي اليك رحال القوم والقربا »

فهل احسن من ربة لقباً يعطى للمرأة ليرى منزلتها الحقيقية ؟ أضف الى ذلك قوله غير صاغرة !

هذا وقد كان اكثر شعراء الجاهلية اذا نظموا قصيدة بدأوا بتحية المرأة وتذكرها ثم يتطرق من ذلك الى غايته مدحاً كانت او فخراً او رثاء. ومن ذلك قول حاتم الطائي ، شيخ الكرام ، في قصيدة له صدّر اكثر اياتها باسم امرأته « ماويّ » التي يقول منها :

« أماويّ إنّ المال غاد ورائح

ويبقى من المــال الاحاديث والذكر »

وكذلك امرؤ القيس فانه بدأ معلقته بتذكر حبيبته وتحيتها إذ قال :

« قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل »

وطرفة بن العبد الذي بدأ معلقته بقوله :

« لخولة أطــلال ببرقــة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد »

(وخوله اسم امرأة)

(٢) حديث النبي (منشئ مجد العرب وواضع الاساس للدولة العربية ثم للامبراطورية العربية فيما بعد) الذي نجد فيه ما يدل على احترام مقام المرأة فقول النبي « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء » يدل على انه كان للمرأة عظيم مقام عند العرب (والحميراء هي عائشة ام المؤمنين »

(٣) نبوغ كثير من العربيات في الادب والشعر منهن الخنساء (التي كانت تحث اولادها على القتال في واقعة القادسية ولما بلغها خبر

موتهم قالت بثبات نفس ورباطة جأش « احمد الله الذي شرفني بقتلهم » والتي نظمت القصائد الطوال في رثاء اخيها صخر) وغيرها كثيرات وهذا لا يحصل ان لم يكن للمرأة أهمية واعتبار يجعلانها محترمة الآراء بين قومها

. . .

هذا ما كان من امر الاحترام للنساء عند الامتين ، اما ما كان من تأثير المرأة في القومين فهو مرتبط اشدّ الارتباط بمنزلة المرأة . فان المرأة اليونانية لما كانت ضعيفة السلطة في البيت لم يكن لها عظيم تأثير على ابنائها . ومع ذلك فان حماسها وشجاعتها كانا يدفعانها في تشجيع ابنها في الحروب . فقد كانت تقول « عد على ترسك او معه » عندما يذهب ابنها للحرب . اي عد مقتولاً او منصوراً . وقد كانت الام تبكي عندما ترى الطعنات في ظهر ابنها لانها تعرف انه مات هارباً ، وتفرح عندما ترى الطعنات في صدره لانه تعرف انه دافع عن نفسه وعن قومه حتى آخر دقيقة من حياته

أبغير هذا يفتخر اليوناني ؟

اما العربي فله ان يفتخر بامه القديمة مرات اكثر من ذلك . وذلك ليس ببعيد ولا غريب . فان الام العربية كان لها في نفوس قومها من الاحترام ما يجعلها عظيمة التأثير عليهم

ومن اللواتي يفتخر العربي بهن ، كما يفتخر الشرق باجمعه بهن ايضاً ، زنوبيا ، التي تجسم البطولة في نفسها كما تجسم في اعاظم القواد من

الرجال . زنوبيا التي ابت الخضوع للذل والخنوع للعار ، والبقاء بدون اخذ الثار ، اذ ما كاد يقتل الرومان زوجها أذينة بن السميدع حتى هبت هي واستلمت مقاليد الامور وزمام المملكة — تدمر — وتربعت على كرسي القيادة وقادت جيشاً جراراً حاربت به الرومان ذات المجد والسؤدد وقامت بوجهها قيام المستميت ، وظلت المناوشات بينها وبين الرومان زمناً طويلاً وقد انتصرت عليهم في كثير من المواقع الى ان اسرها اورليانوس قائد الرومان وهي ذاهبة للاستنجاد بملك الفرس لا فارَّة من امام الرومان . ولكنها لم تسلم نفسها الا بعد ان أطفت غليلها من اعدائها . فهل يمكن ان تكون هذه المرأة رعديدة ? او ان تكون جبانة هيابة وجلة ?

وليس لنا برهان على شجاعة المرأة العربية مثل اسما بنت ابي بكر المعروفة بذات النطاقين وهي زوج الزبير وام عبد الله بن الزبير بطل الحجاز . فان قصتها مع ابنها أشهر من ان تعرَّف : وهي ان الحجاج قائد عبد الملك بن مروان هاجم عبد الله بن الزبير — وكان هذا من الثائرين على عبد الملك الخليفة الاموي — في الحجاز فتحصن ابن الزبير في الكعبة بعد ان تفرق عنه كثيرون من اصحابه فضرب الحجاج الكعبة بالمنجنيق فهدمها . فهرب ابن الزبير الى بيته حيث كانت امه اسما فلما علمت من حركته بوجوده في البيت قالت «ما هذا يا عبد الله» قال « ما ترين يا اماه ? خذلني الناس واهل بيتي » فقالت له « لا يلعبنَّ بك صبيان بني امية عش كريماً ومت كريماً » فخرج واسند ظهره الى الكعبة وقاتل حتى هلك . فلما قتل قطع الحجاج رأسه وصلبه وقال « لا انزله حتى تشفع به

امه أسماء » وكان بعد ايام ان مرّت به امه فقالت « أما آن لهذا الفارس ان يترجل » فبلغ ذلك مسامع الحجاج فامر بتسليمه لها

فيدرك القارئ من حكاية ابن الزبير مع امه ، حماس اسماء وشجاعتها وعزّة نفسها عَلَى الخصوص ، وشجاعة المرأة العربية في الجاهلية واوائل الاسلام عَلَى العموم

هذا ناهيك من واقعة الجمل التي كانت بها عائشة على ظهر الجمل تشجع القوم وتحثهم على الحرب والقتال ، وقد تخرق هودجها مما ضرب به من السهام ، لكنها لم تخف عَلَى حياتها او تجبن · فكانت خير مثال للشجاعة ، وخير مشجع يوقد نار الحماس في قلوب المحاربين ·

وكذلك أم « ابي عبد الله » آخر ملوك العرب في الاندلس · فانه عندما سلم غرناطه للاسبان ونزل من قصره قالت امه له « إبكِ مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال » فتلك هي الشجاعة ، وتلك هي عزّة النفس ···

· · ·

فاليك ايتها المرأة العربية القديمة ، اليك يا سليلة الشجاعة وعزة النفس والثبات ، اليك ايتها المباركة في نساء العالم ، اليك يا ام العرب وام قادة العرب ، اليك يا وريثة مجد القوة والشرف الأثيل · اقدّم احترامي مطأطئاً رأسي · وانتِ يا امّ رجال الاغريق القدماء ، احييك تحية محترم لا ثارك الخالدة

واليك يا ام الجاهليين وشعرائهم ، والصحابة وقوّاد المسلمين ، ويا أمّ

هرون الرشيد وغيره من الخلفاء : اتوسل ان توقدي في صدور ابنائك الحاليين بعض شجاعتك وثباتك ، ليفاخروا ابناء الدهور ، ويقاوموا ليوث العصور ...

الصف الثالث نقولا زياده

التعليم من القلب

نعم ان التعليم يعوزه الاختبار الطويل . وهو حقاً مهنة تحتاج الى درس واستعداد . غير انني ارى ان هذين العاملين غير كافيين لنجاح المعلم وفائدة البلاد . المذكرات ووسائل التشويق والاساليب العصرية كلها لازمة لكن التعليم يتطلب شيئاً آخر

أشبه اساليب التعليم ووسائل الايضاح بالآلات والدواليب والمطاط الموجودة في الاوتوموبيل . ولا ينكر احد انها ضرورية للغاية غير انه من الزم اللزوميات للسيارة قوة محركة تدفعها وتسيرها الى الامام فهذه القوة هي « الروح » او البنزين المحتوي على تلك القوة الكامنة الذي عند انفجاره يندفع الاوتوموبيل الى الامام ينهب الارض نهباً

واذا شبهنا التعليم بايقاد النار — فما هو بالحقيقة الا ايقاد نار في صدر الولد تأكل الكسل والخمل والموت الادبي والعقلي — نقول اننا اذا اردنا اشعال النار نأتي بشيء من الحطب او الفحم وبعض العيدان الرفيعة الجافة وقليل من الورق وقطرات من الكاز ولكننا اذا وقفنا عند هذا الحد

فلا تشعل النار بل تحتاج الى شرارة او الى « ولعة » تجعل مجموع الكاز والورق والحطب تضطرم وتذكو وتعطي حرارة ونوراً

فاساليب التعليم اذاً هي الآلات فقط . هي ما يسميها النجار « العدة » التي يشتغل بها . اما العامل الاخير فهو معنوي ودموي هو روح المعلم وقلبه ونشاطه وهمته واخلاصه وامانته . اللذة والامانة والاخلاص هي « الولعة » اللازمة لذكاء النار . هي القوة المحركة للسيارة

يغيظني المعلم الذي يدخل الى صفه و يعلم بدون قلب او ما يسميه الناس بدون « خاصية » ! و ويل لمدرسة معلموها رجال يعملون للعالة فقط ! وما اسوأ حظ الطلبة الذين يدرسهم رجل لا يهمه نجاحهم او فشلهم ! ويا اسفي عَلَى المعلمين الذين يعلمون للمدير وللمفتش وللمعارف عوضاً عن الاندفاع لتربية البنين وخدمتهم !

يا اخي المعلم اسمح لي ان اقول لك ان كنت لا تقدر على التعليم من كل قلبك وبكل قدرتك فاحرِ بك ان تفتش عن عمل آخر

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغنَ عنه ويذمم

خليل طوطح

لا تستر بالحجب ضعة عائلتك ولا تظن ان انتسابك لاحط طبقات البشر يجلب عليك عاراً لانه متى عرف الناس انك غير مكترث فلا يقدر احد على تخجيلك بذلك

ضع هدفاً لسعيك

لقد تخللت هذه الفكرة دماغي ، وأثرت عليّ فدفعتني الى اخذ القلم والكتابة في هذا الموضوع لينتصح الطائشون الذين لا يهمهم سوى الاجتهاد والسعي وراء لا شيء . وهم لا يعلمون الى اي هدف يرمون وأي نقطة يريدون

أعتقد كما اعتقد كثير من الناس ان السر العظيم في نجاح كل فتى هو وجود هدف يرمي اليه ونقطة يروم الوصول اليها بجده ونشاطه

أرى الناس اقساماً في هذا البحث . فمنهم من يكد ويتعب ولكن لا يذوق ثمرة كده او لا يلتذ بها اذا ذاقها لانه لم يقصدها اثناء جده ولم يضع له هدفاً يصوب اليه سهام ذلك الجد والكد ليشعر بلذة ثمرة تعبه

ومنهم من ليس همه سوى تضييع الوقت الثمين الذي يبكي عليه في اواخره وهو كهل ويقول ليتني فعلت كذا ولم افرط في كذا فتعساً لهؤلاء وسحقاً للاغبياء

ومنهم من سمت افكارهم وقويت هممهم فركضوا وراء رغائبهم بعزيمة قوية وارادة متينة ونشاط يسهل العقبات ويذلل الصعوبات ففازوا برغائبهم وبلغوا امانيهم وتلذذوا بمذاق تلك الثمرة التي حرم منها كثير من الناس مع كونهم لا يفوقونهم ذكاءً وحذقاً . ولكن هنالك بوناً شاسعاً بين الحاذق الماهر الذي يصرف قواه في اصابة هدفه الشريف وادراك رغائبه العالية . وبين ذلك الطائش الذي يصرف جده ومهارته

غير قاصد غاية في سعيه

بني قومي ليجلس كل منكم على كرسيه امام منضدته وحيداً وليلق برأسه بين يديه ليحصر فكره ومخيلته وليناج نفسه قائلاً :

ايتها النفس أفصحي واجيبيني عَلى هذه الاسئلة

لماذا اسعى واجد ، أجتهد واتعب ، اكتب واطالع ، انازع وادافع ، اقتصد واجمع ، أزرع واقلع ، اشتري وابيع ، أعلم واتعلم ، وغير ذلك من الحوادث اليومية التي تمر بنا ونحن نشعر ولا نشعر؟

ثم ليتمهل عند هذه القضية وبعد هنيهة يستأنف المناجاة قائلاً : ماذا ابتغي من هذه الاعمال واي ثمرة سأجني بعد هذا التعب والعناء وفي أي محل سأحل في هذا المجتمع؟ فعندها تتجسم امامه الغايات والمراتب وتكثر الاهداف فليختر لنفسه ما يحلو وما يرغب متمسكاً بالفضائل نابذاً الرذائل

وها كم امثلة على بعض ما يدور بخلد المرء في تلك اللحظة اذ ربما اختار احدكم هدفاً من هذه الاهداف التي سأذكرها وهي قليل من كثير

يقول بعد هذه المحاورة وصحة عزيمته على غاية من هذه الغايات انني سأكون كاتباً بليغاً

أقول له قد احسنت الاختيار فانهض وشمر عن ساعد الجد لتبلغ أمنيتك ولتكون عضواً عاملاً وركناً رصيناً من اركان نهضة وطنك واصلاح امتك

واذا عزم عَلى ان يكون مزارعاً اقول له انت ستكون رجلاً عاملاً في حياة امتك وقدوة حسنة في مزرعتك · يقتدي بك مواطنوك

فانت حينئذ تنفع وتنتفع

واذا اراد ان يكون معلماً فاقول له اذاً انت ستكون طبيب الامة ومنقذها من ظلمات الجهل والانحطاط الى نور العلم والسمو فانت مثال النجاح ومرآة الامة

وبعضهم يرغب بان يكون محامياً فامد له يد المصافحة واهنئه بهذه الدرجة العظيمة التي بها يمكنه ان يحافظ على حقوق الضعيف المهضومة وان يظهر الحق الذي تتعامى عنه بعض المحاكم والحكام فهو مجاهد في سبيل الحق وانصاف المظلوم

ويود بعضهم ان يكون طبيباً فله مني الف تهنئة لانه من الذين يخففون الام البشر ويجاهدون في سبيل راحة الانسانية وسلامتها

ويفضل بعضهم ان يكون من اصحاب الحرف كالنجارة او الحدادة وغير ذلك . فاقول له : انت لا تقل احتراماً عن الطبيب والمحامي والمعلم والكاتب . بل ربما زدت على بعض هؤلاء الذين يحتقرون الاعمال اليدوية . فاننا لا ننجح الا باحترامك ايها العامل واحترام ما تنتجه من الاعمال لنا لانك عمود من عماد المدنية والرقي

اختتم موضوعي بقولي ان الاهداف كثيرة والغايات لا تحصى ولكنها متفاوتة في علاها ونزاهتها . ولذا تحتم علينا ان لا نكتفي بهدف عادي بسيط بل ننتقي لنا اسمى المراقي واشرفها

والطرق التي توصل اليها تختلف بالنسبة لاختلاف اخلاق البشر وعقولهم . فانهضوا وضعوا امامكم اهدافاً تصوبون اليها سهام مساعيكم

سالكين السبل الشريفة ، محافظين على حقوق غيركم كمحافظتكم على حقوق انفسكم . وبهذا القدر كفاية فانتبهوا يا اولي الالباب

إذا أنت لم تزرع وابصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر

الصف الثالث بدوي العلي

باب الخريجين

فتحنا هذا الباب لندرج ما يجيئنا من مقالات خريجي دار المعلمين حتى تكون الصلة بينهم وبين طلابها دائمة والعلاقة متينة

ارسل خريجان جوابين لمدير دار المعلمين على مكتوبه الذي نشره في العدد الثاني من هذه السنة نقتطف منهما ما يلي :

ايها الاستاذ الفاضل

. . . اشكركم جداً واتمنى لاعمالكم نجاحاً مستمراً واني مسرور للحالة التي وصلت اليها دار المعلمين في هذه الايام وارجو لها نجاحاً باهراً ومستقبلاً زاهراً . غير اني اود ان اقترح عليكم بما عندي . انكم تخرجون كل سنة عدداً ليس بقليل من تلامذتكم الى ميدان الحياة المستقلة للدخول في هذا المعترك الكبير فيخرج الواحد منهم وهو لا يعي ما يفعل ولا ما يقول ولا يتسنى له ذلك الا بعد صدمات لو حصرناها لما كانت قليلة . فالقول نوع والعمل نوع اخر وليس كل من يقول يتمكن من العمل . والدخول في هذا المعترك ليس بالامر الهين وكثير من الخريجين مستاء يائس بائس اليوم في حياته هذه . وربما كان ذلك ناتجاً عن امور مادية ومعنوية في بيته او في خارجه

وتعلمون حضرتكم اننا باحتياج كبير للاخلاق. ولو اقتصرت المدارس الابتدائية على تحسين الطباع والاميال وتهذيبها لكفى. ان اكثر الخريجين يخرجون من المدرسة وهم حديثو السن وذلك يقلل من هيبتهم امام التلاميذ فتخصيص الساعات والاوقات لتعليم التلاميذ السلوك ومعنى الرجولية والاخلاق العالية والنظام (Discipline) كل ذلك اراه ضروريا . اقترح ايضاً بان يجتمع جميع الخريجين في كل سنة مرة في يوم معين في دار المعلمين للتعارف ويكون ذلك بامر شبيه بالرسمي من حضرتكم في العطلة الصيفية فيؤخذ لنا رسم فوتغرافي لجميع الخريجين ولا بأس من ان يكون ذلك في العطلة الربيعية المقبلة فكم يكون لذلك وقع حسن في النفوس

في ٦/١٢/٢٣ تلميذكم المخلص

اسماعيل حقي رصاص

مدير مدرسة المجدل الاميرية

استاذي الفاضل

... اجتمعنا يوم الجمعة الماضي في غزة وكان الحاضرون محمود دويك، جميل سمعان، توفيق قدومي، توفيق عبدالرازق، نهاد نمر. كم كان سرورنا عظيماً في هذا الاجتماع الذي عقد لاجل ان يسعى كل منا جهده لرواج المجلة ورفع شأن دار المعلمين وقد اقترحت على اخواني بان تشكل جمعية بسيطة تسمى بنادي الخريجين ولكن لبعض الاسباب لم نستطع تنفيذ رأينا اليوم ولكن في الفكر تشكيله في المستقبل

تلميذكم

١٠/١٢/٢٣ فوزي كيالي

رجاء

نرجو مشتركينا الكرام ان يعتمدوا على وكلائنا (وهم من خريجي دار المعلمين) المذكورة اسماؤهم ادناه في دفع الاشتراك لهم واستلام الوصولات منهم

السيد ابرهيم مراد	يافا	السيد محمود ده بك	اللد
〃 عمر تفاحه	نابلس	〃 طاهر عناني	الخليل
〃 يوسف جابر	طول كرم	〃 سعد الدين بدران	صفد
〃 توفيق عبد الرازق	غزه	〃 فياض تفاحه	جنين
〃 اسماعيل رصاص	مجدل	〃 جميل عبد الهادي	عكا
〃 نعيم يوسف	ناصره	〃 رشيد قعوار	شفا عمرو
〃 جورج جرجوره	طبريه	〃 شكري علي	بيسان
〃 شريف فتح	رمله	〃 وديع خميس	بيت لحم